

## الدرس الثالث: الضغط الاستعماري على المغرب

**قهيد:** تعرض المغرب خلال القرن 19م وببداية القرن 20م لمجموعة من الضغوط الاستعمارية، انتهت بفرض الحماية عليه سنة 1912م. فما هي أشكال هذه الضغوط؟ وكيف واجهها؟ وما هي مراحل فرض الحماية عليه؟

### أولاً: أشكال الضغط الاستعماري على المغرب

#### 1- الضغوط العسكرية

تجلت في هزيمة الجيش المغربي ضد الجيش الفرنسي في معركة إيسلي سنة 1844م، وتوقيع معاهدة **للامغنية** التي تناولت مسألة الحدود بين المغرب والجزائر. ثم الهزيمة في معركة تطاوين ما بين (1859/1860) ضد الجيوش الإسبانية، وتوقيع اتفاقية الصلح التي تقضي بأن يدفع المغرب لإسبانيا 20 مليون من الريال، ما أضر بخزينة الدولة المغربية.

#### 2- الضغوط الاقتصادية

تمثلت في عقد عدة اتفاقيات حصلت بموجبها الدول الأوروبية على عدة امتيازات اقتصادية وجباية وضردية مثل:

1856م: المعاهدة البريطانية المغربية

1861م: الاتفاقية التجارية المغربية الإسبانية

1863م: المعاهدة المغربية الفرنسية

1880م: اتفاقية مدريد

هذه الاتفاقيات تسببت في أزمة مالية واقتصادية حادة للمغرب

### ثانياً: أهم الإصلاحات المغربية وأسباب فشلها

لمواجهة الضغوط قام السلطانين سيدى محمد بن عبد الرحمن والحسن الأول بمجموعة من الإصلاحات منها:

**إصلاحات عسكرية:** كبناء معامل حربية وإنشاء جيش نظامي وشراء الأسلحة

**إصلاحات جبائية وإدارية:** تطوير التعليم وإصلاح الوزارة وتنظيم البريد وجهاز الأمناء

**إصلاحات اقتصادية ومالية:** تطوير المزروعات الصناعية "قصب السكر والقطن" وسك نقود جديدة

هذه الإصلاحات باءت بالفشل بسبب عوامل داخلية تجلت في الضغط الأجنبي، وعوامل خارجية بمعارضة العلماء لها وكثرة المحميين.

### ثالثاً: ظروف فرض الحماية على المغرب ومراحله

مع بداية القرن 20م، عاش المغرب أزمة اقتصادية واجتماعية وسياسية حيث عمّت الفوضى البلاد وقامت عدة ثورات مثل ثورة **أبي حمارة** في عهد **المولى عبد العزيز** التي اعتلى العرش في سن 13 سنة فقط، وهو الامر الذي استغلته فرنسا للانفراد بالمغرب فعقدت عدة اتفاقيات ودية مع الدول المنافسة لها مثل **إيطاليا وإنجلترا واسبانيا وألمانيا**

بالإضافة إلى **مؤتمر الجزيرة الخضراء** سنة 1906م الذي منح لفرنسا عدة امتيازات، فبدأت بالتدخل العسكري وتوقع الحماية على المغرب سنة 1912م على السلطان المولى عبد الحفيظ

**خاتمة:** مكنت فرنسا واسبانيا من فرض الحماية على المغرب رغم الإصلاحات. فكيف وجههم المغاربة؟

**المصطلحات**

**بيجو:** قائد الجيش الفرنسي في معركة إيسلي وساهم في توطيد الاحتلال الفرنسي

**الحماية القنصلية:** حماية قدمها مندوبو الدول الأجنبية للضغط على المغرب

**محمد الرابع:** حكم المغرب بين 1859 و1873 قام اصلاحات اقتصادية وإدارية

**الحسن الأول:** تولى الحكم بين 1873 و1894 تبني مجموعة من التدابير الإصلاحية

**أبو حمارة:** الجيلالي بن دريس الزرهوني الروكي ثار بالغرب الشرقي والريف ضد المولى عبد العزيز حتى سنة 1909.

**نظام الحماية:** شكل استعماري غير مباشر فرضته فرنسا على المغرب 1912 تميز بوجود إدارة شكلية وأخرى فعلية قمتلها سلطات الاحتلال